دور المدرسة في ترسيخ القيم الوطنية والقومية في ظل العولمة لدى طلبة المرحلة الثانوية

قمره القاضي، ابراهيم القاعود *

ملخص

هدفت الدراسة التعرف إلى دور المدرسة في ترسيخ القيم الوطنية والقومية في ظل العولمة لدى طلبة المرحلة الثانوية. وتكونت عينة الدراسة من (21) مديرًا ومديرة، و(105) معلم ومعلمة للعام الدراسي (2016/2015م). اختيرت بالطريقة العشوائية. ولتحقيق أهداف الدراسة أعدّ الباحثان استبانة تكونت بصورتها النهائية من (30) فقرة، وتمّ التحقق من ثباتها وصدقها، حيث بلغ الثبات وفق معامل ارتباط بيرسون للمدراء (0.94)، وللمعلمين (0.92). وبلغ حسب معامل كرونباخ–ألفا للمدراء (0.93) وللمعلمين. (0.91) وقد أظهرت نتائج الدراسة أنّ دور المدرسة في ترسيخ القيم الوطنية والقومية للطلبة في ظل العولمة، جاء بمتوسط حسابي موزون مقداره (3.11) وبدرجة متوسطة، وكان هناك إجماع بين المدراء والمعلمين على أهم الأدوار للمدرسة حيث جاءت على النحو الآتي: تفعيل الإذاعة المدرسية لتنمية حب القائد وخدمة الوطن، وترشيد الاستهلاك في المياه باعتبارها ثروة وطنية، وأجمعوا على أقل الأدوار للمدرسة وتمثلت في: تحقيق الانفتاح على الثقافات الأخرى، وتعريف الطلبة بمضار الغزو الفكري. وأظهرت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (a=0.05) بين تقديرات المدراء والمعلمين لدور المدرسة في ترسيخ القيم الوطنية والقومية في ظل العولمة لدى الطلبة. وأوصى الباحثان بإعادة النظر بدور المدرسة في ترسيخ القيم الوطنية والقومية، خاصة في تحقيق الإنفتاح على الثقافات الأخرى، والتعرف بمضار الغزو الفكري الذي لا يتلاءم مع ثقافتنا.

الكلمات الدالة: القيم الوطنية والقومية، العولمة، دور المدرسة، المرحلة الثانوية.

المقدمة

يحتاج المجتمع للتربية، لأنّها أساس بناء المجتمعات وتكوينها، وبدونها تفقد قدرتها في البقاء والاستقرار، وتتحول إلى فوضى، كما أنّها كانت وما زالت سببًا أساسيًّا في تنمية الشعوب وتقدمها سياسيًّا واقتصاديًا واجتماعيًّا.

والتربية أمر خصَّ به الله سبحانه وتعالى الإنسان، وهي صفة مميزة له؛ لأنّها تحقق الهدف الذي وجد الإنسان لأجله على هذه الأرض، وبما تشتمل عليه من أفكار ومفاهيم، وأساليب وطرق تتغير وتتطور مع الإنسان، أي كلما تطورت حياة الإنسان وتغيرت، تغيرت معها أساليب التربية وطرقها؛ لتواكب هذا التغير والتبدل (ربيع، 2006).

وتُعد التربية عملية تضم الأفعال، والتأثيرات المختلفة التي تستهدف نمو الفرد في جميع جوانب شخصيته، وتسير به نحو كمال وظائفه عن طريق التكيف مع ما يحيط به، وما تحتاجه من أنماط سلوك وقدرات (الرشدان وجعنيني، 2002).

وللتربية أهمية كبرى في جميع المجالات الإنسانية، وتبدو أهميتها على المستوى الوطني في الأردن باعتبارها البوتقة التي تصهر أبناء الوطن، وتجعل منهم نسيجًا واحدًا في اعتزازهم وولائهم وانتمائهم للوطن، وفي قيمهم واتجاهاتهم، وتعد أداة المجتمع لتحقيق أهدافه وغاياته؛ لأنّها التطبيق العلمي لفلسفة المجتمع ولأجل ذلك فإنّها تستعين بوسائل عديدة لتحقيق أهداف المجتمع وغاياته. وأهم ما تختص به التربية في الأردن هو إكساب الطلبة مفاهيم واتجاهات وقيم ومهارات المواطنة الصالحة، كاحترام سيادة الدستور، وإطاعة القانون وتنفيذه، والوعي بالحقوق، والالتزام بالواجبات، والإنتماء والولاء، والاعتزاز بالوطن أرضًا وشعبًا ونظامًا والتمسك بالقيم االإجتماعية (الشويحات، 2003).

ويعد الإنتماء الوطنيّ من أهم القيم التي يجب على المؤسسات التربوية أن تحرص على تنميتها لدى الطلبة، نظرًا لما يترتب عليه من سلوكات إيجابية، ينبغي ترسيخها في نفوس الناشئة، والإنتماء للوطن وترسيخ القيم الوطنية ليس شعارًا براقًا بل ممارسة وتطبيقًا لمبادئ وقيم ورثناها خلفًا عن سلف، ويمكن إنّ نتمثلها في حب الوطن، والاهتمام بخيره ورفاهيته، والولاء والإخلاص له (البكر، 2008).

كما أنّ تحقيق الولاء وترسيخ القيم الوطنية والقومية يقع على المدرسة؛ لأنّها مسؤولة عن عملية التنشئة االإجتماعية السليمة

* كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن. تاريخ استلام البحث 2016/06/11، وتاريخ قبوله 2016/07/04.

© 2018 عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

من خلال مناهجها، على اعتبار إنّ المناهج هي الوسيلة التي تحقق أهداف التربية، وتنمي الولاء، وتعمقه ليتحول إلى سلوك يتحصن من خلاله الفرد ضد الظواهر الإجتماعية السلبية (الغبيسي، 2001).

وتعد المدرسة من أهم الوسائط التي يعتمد عليها في مجال التربية الوطنية الصالحة لأنّها تأتي في أهم السنوات التي تتكون فيها الإتجاهات والقناعات الوطنية، فهي تقدم القدر المعرفي اللازم؛ ليتعرف الشباب على المفاهيم والمؤسسات السياسية، وتنقل القيم والمثل الوطنية السائدة في المجتمع إلى المتعلم (الغتم، والمرزوق، والخاجة، 2002).

وأشار (العناقرة والبواعنة، والدمنهوري، 2008) إلى أنّ المدرسة من أهم وسائل ترسيخ التربية الوطنية، فلا يقتصر دورها على تنمية الإتجاهات الإيجابية، والقناعات الوطنية لدى الأفراد، بل يتعدى ذلك إلى تزويدهم بالمعارف، والمفاهيم الثقافية والسياسية واالإجتماعية المرتبطة بالمؤسسات الوطنية في المجتمع، ولابدّ من الاهتمام بمرتكزاتها الرئيسة، وهي: المعلم، والإدارة المدرسية، والطالب، والمنهاج، والبيئة المدرسية. ولها أهمية كبرى في عملية التنشئة الوطنية، لأنّ معظم المعارف الوطنية تنقل إلى الطلبة عبر المعلم الذي يقوم بتحويل تلك المعارف إلى قيم واتجاهات وسلوك، إذ يتطلب من المعلمين العمل على تنمية المشاعر الوطنية لدى الطلبة، ووقايتهم من الجريمة، وحثهم على فعل الخير والتعاون (الطاهات، 2008).

ويتجسد دور المعلم من خلال القدوة الحسنة أمام الطلبة؛ فهو المربي الفاضل الذي تتمثل في شخصه تلك القيم، والأبعد عن التسلط، ويكوّن علاقة ودية مع الطلبة تقوم على احترام آراءهم وتقبلها لبتمكن من ترسيخها في نفوس الطلبة، وإشراكهم بفعالية في نشاطات المدرسة والعناية بممتلكاتها، والتقيد بأنظمتها وقوانينها، وتوجيههم إلى ذلك، أمّا دور الإدارة المدرسية فيتجسد بتعاملها مع الطلبة والمعلمين حيث تساعد على تهيئة الجو العام بالوحدة؛ فالإدارة الديمقراطية الواعية وغير المتسلطة توثر بشكل كبير على المدرسة لأنّ العدالة في التعامل، والتساوي في الحقوق تدعم القيم الإيجابية، وقد يساعد النظام المدرسي على تهيئة الطالب لمعرفة الحقوق، والواجبات والشعور بالمواطنة (الحربي، 2000).

ويقع على عاتق المدرسة تنمية القيم لدى الطلبة حيث تعرف القيم على أنّها مجموعة من المبادئ والأهداف والمعايير المقبولة من الفرد ويتمَّسك بها المجتمع ويجب تربية الأجيال عليها من خلال التعليم المنظم، تتمثل القيم في: (الدعليج، 2007)

- الخلقية: مجموع المبادئ الخلقية والفضائل السلوكية والوجدانية التي يجب إنّ يتلقاها الفرد ويكتسبها، ويعتاد عليها منذ تميزه وتعقله إلى إنّ يصبح مكلفًا.
- الدينية: ليست مبادئ نظرية فقط بل سلوك وواقع حياة، وتتجه إلى تكوين الفرد الصالح.
- الجمالية: تهتمّ بنواحي الشكل والتناسق، ويعبِّر عنها اهتمام الفرد وميوله إلى ما هو جميل من ناحية الشكل، أو التوافق والتنسيق.
- الاقتصادية: تهتمّ بالنواحي المادية، ويعبر عنها اهتمام الفرد بما هو نافع.
- السياسية: تهتمّ بنواحي السلطة والمركز االإجتماعي، ويعبِّر عنها من خلال اهتمام الفرد بالنشاط أو العمل السياسي.

وبناءً على ما تمّ ذكره فيما يخص القيم والمدرسة يلاحظ وجود علاقة كبيرة بينهما، حيث تقوم عملية التربية والتعليم على القيم وترسيخها في شخصية المتعلم عن طريق التربية التعليم، تنطلق من أعماق فلسفة تربوية منبثقة من ثقافة الأمة، واختيار مناهج تربوية تعكس روح تلك الفلسفة، واختيار المضامين المتسمة بالغنى القيمي، التي تحفظ للأمة خصوصيتها الثقافية، فلا بدّ من تضمينها في المناهج التعليمية بأبعادها وأشكالها المختلفة. ومن أهم المشكلات التي تواجه رسالة المدرسة في تنمية القيم الوطنية والقومية لدى الطلبة ظاهرة العولمة؛ إذ تشكل تحديًا مصيريًّا يحمل بين جنباته الفرص الإيجابية، والمخاطر والتهديدات. وأشد هذه الأخطار ما يتصل بثقافة أبنائنا وسلوكاتهم وقيمهم وعاداتهم وتقاليدهم، ممّا يستلزم تربية الأبناء تربية سليمة.

وتُعرف ظاهرة العولمة على أنّها: "استعمار جديد يقوم على الهيمنة الثقافية والاقتصادية، وتذويب الثقافات المحلية للشعوب جميعها في ثقافة واحدة، وإلغاء الفروق الدينية والقومية من أجل الهيمنة الكاملة" (أبو جلالة، 2003، ص23).

وقد مرّت العولمة بمراحل متعددة منها: مرحلة التكوين، التي شهدت عصر الاكتشافات الجغرافية والفتوحات، وقيام الإمبراطوريات. ومرحلة الميلاد التي نشأت خلالها مصطلحات جديدة، مثل الألعاب الأولمبية، وجوائز نوبل، ونشوء المؤسسات المالية، وتطوير الإتصالات. ومرحلة النمو والتمدد وهي: المرحلة التي شهدت نهاية الحرب الباردة، وانهيار جدار برلين، وشيوع الأسلحة الذرية والحركات العالمية، وثورة الإتصالات (المواج، 2010).

ومن خلال دورالعولمة في تذويب شخصية الإنسان خاصة العربي ودورها في محاربة القيم الإيجابية والدينية والوطنية والقومية، حيث قام الباحثان بدراسة هدفت الكشف عن دور المدرسة في ترسيخ القيم الوطنية والقومية لدى طلبة المرحلة الثانوية في ظل

العولمة من وجهة نظر المدراء والمعلمين.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

لقد أصبح المجتمع الأردني يعاني الكثير من المشكلات الناجمة عن تغير القيم فإذا نظرنا قليلًا نحو أنفسنا، نرى ما آلت إليه بعض قيمنا الأصيلة التي كانت سمة لمجتمعنا، وقد عفا عليها الزمن، ولا تتناسب مع عالم الماديات والتكنولوجيا المعاصرة. ومن مظاهر تضاؤل القيم في الجيل الناشئ: عدم احترام القوانين، والتنكر لحقوق الوالدين والمدرسة والمعلم، حيث أصبح المجتمع أكثر عنفًا، وأقل انضباطًا.

وطغت القيم المادية على القيم الروحية، وحل الصراع محل التنافس والتعاون، وغاب التكامل االإجتماعي، وتفككت الروابط االإجتماعية الأصيلة، حيث سادت روابط المصالح والمنافع، وللتنشئة الأسرية دور مهم في ترسيخ القيم في نفوس الأبناء، ثم دور المدرسة في ترسيخ القيم الإيجابية في نفوس الطلبة، وتغيير السلبية فيها لمصلحتهم. ونتيجة للتطور العلمي والتكنولوجي والعولمة، حدث تغيير على بعض القيم في مجتمعنا، وممّا يدل على ضعف التنمية الوطنية والقومية ما يجري على الساحة العربية من أحداث شغب، وقتل وخروج عن قيمنا العربية الأصيلة وما النزاعات العربية والعنف الجامعي إلا دليل واضح على غياب القيم الوطنية حيث سيطرت نزعات فردية، تدعو للعنف واثارة الخلاف، ويؤكد ذلك دراسة (شديفات وبدارنه وعثمان، 2009)، ودراسة (عيوري، 2005)، لذا حاولت الدراسة الكشف عن دور المدرسة في ترسيخ القيم الوطنية والقومية في ظل العولمة لدى طلبة المرحلة الثانوية من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1- ما دور المدرسة في ترسيخ القيم الوطنية، والقومية في ظل العولمة لدى طلبة المرحلة الثانوية من وجهة نظر المدراء والمعلمين؟

2- هل يختلف دور المدرسة في ترسيخ القيم الوطنية، والقومية في ظل العولمة لدى طلبة المرحلة الثانوية باختلاف المسمى الوظيفي (مدير، معلم)؟.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

1- التعرف إلى دور المدرسة في ترسيخ القيم الوطنية والقومية في ظل العولمة لدى طلبة المرحلة الثانوية.

2- التعرف إلى وجهة نظر المدراء والمعلمين بالنسبة لدور المدرسة في ترسيخ القيم الوطنية والقومية في ظل العولمة لدى الطلبة، والوقوف على مدى اختلاف هذا الدور باختلاف المسمى الوظيفي.

3- تجويد وتحسين دور المدرسة في ترسيخ القيم الوطنية، والقومية في ظل العولمة من خلال ما ستكشف عنه الدراسة.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة ضمن محورين رئيسين هما:

أولًا- الأهمية النظرية:

تأتي أهمية الدراسة من أهمية موضوعها، وهو دور المدرسة في ترسيخ القيم الوطنية والقومية لدى الطلبة في ظل العولمة، وكيفية مواجهتها تربويًا، وبالتالي فإنّ أهمبتها النظرية تبرز فيما ستوفره من معلومات حول دور المدرسة في ترسيخ القيم الوطنية والقومية لدى الطلبة التي يمكن إنّ يستفيد منها الباحثون والطلبة والمسؤولون في وزارة التربية والتعليم القائمون على تخطيط وتصميم وتطوير المناهج، بتضمين مفاهيم القيم الوطنية والقومية في المقررات الدراسية، وقد تكون انطلاقة لدراسات أخرى لتعزيز ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج، والاستفادة من الأدوات التي استخدمت.

ثانيًا: الأهمية العملية:

تبرز أهميتها العملية من خلال ما ستتوصل إليه من نتائج يمكن أن تقدم للمسؤولين في وزارة التربية والتعليم لتقويم وتعليم السلوك لدى الطلبة، فيما يختص بمنطومة القيم الوطنية والقومية. كما يمكن أن تسهم النتائج في عملية التوجيه والإرشاد من خلال معرفة ممارسة الطلبة للقيم، ودور المدرسة في تعزيزها، واذا تمّ الأخذ بنتائجها فسوف تُسهم في بناء البرامج التربوية التي تعمل على ترسيخ القيم الوطنية والقومية لدى الطلبة.

التعريفات الاصطلاحية والإجرائية:

اشتملت الدراسة على مجموعة من المفاهيم يمكن تعريفها كالآتي:

يعرف الدور اصطلاحًا: "ما يقدم من أنشطة ومناهج " (مطاوع، 1981، ص 37).

ويعرف الدور إجرائيًا: مجموعة الممارسات والمهام التي يقوم بها مديرو المدارس والمعلمون داخل المدرسة التي تُسهم في ترسيخ القيم الوطنية والقومية لدى طلبة المرحلة الثانوية، التي تقاس بالدرجة التي يحققها مديرو المدارس ومعلموها على أدة الدراسة.

القيم الوطنية اصطلاحًا: "هي الإطار الفكري للمبادئ التي تحكم علاقة الفرد بالمجتمع، فتنمّي بداخله الحس الإجتماعي والإنتماء، فيسموا بإرادته فوق حدود الواجب، مستشعرًا المسؤولية الملقاة على عاتقه للرقي بمجتمعه ووطنه، وهذه القيم مشتقة من قيم إنسانية عليا، تتدرج للمستوى العميق في فهم حقيقة وجود الإنسان داخل مجتمعه، ومكانته في هذا النسيج الإجتماعي، واستشراقه لمستقبل وطنه" (الشرقاوي، 2005، ص113).

وتعرف القيم الوطنية إجرائيًا: هي منظومة القيم الوطنية والقومية السائدة والمتمثلة بالولاء والإنتماء للأردن، وللعالم العربي والاسلامي، إضافة إلى نبذ العنف والتعصب والبعد عن التطرف، وهو ما تُمثله أداة الدراسة، التي تقاس بالدرجة التي يحققها مديرو المدارس ومعلموها على هذه الأداة.

وتعرف القيم القومية اجرائيًا: علاقة الفرد مع الدول العربية الأخرى، التي تقوم على الإخاء والمودة وذلك من منطلق تعاوني عربي وإسلامي.

العولمة اصطلاحًا:

عرَّفها وورث (Worth, 1998,p22) بأنّها خلق لاقتصاد عالمي، وبتحديد أكبر أنّها ثورة تعين أي مستثمر على كسب المال في أي مكان في العالم، وبهذا المال يمكنه استخدام التكنولوجيا والاتصال، والإدارة والعمالة في أي مكان يوجد فيه مستهلكون. والواضح أنّها لا زالت في بداياتها ولم تتضح أو نصل إليها بعد، فهناك جوانب لهذه الثورة لم نقترب منها.

وتعرف العولمة اجرائيًا: هي حركة تهدف إلى تعميم تطبيق أمر ما على العالم كله فمثلًا عولمة اقتصادية تعني جعل الإقتصاد في جميع أنحاء العالم يتبع النظام نفسه وتطبيق الأساليب ذاتها، ويطبق ذلك على العولمة الثقافية والإعلامية والسياسية.

طلبة المرحلة الثانوية: ويقصد بهم طلبة الصف الأول الثانوي (الحادي عشر) والثاني الثانوي (الثاني عشر) بكافة الفروع التعليمية للعام الدراسي (2016/2015م)، والبالغ أعمارهم (17-18) سنة في الأردن.

محددات الدراسة:

تتمثل محددات البحث في الآتي:

- مكانية: اقتصرت الدراسة على مديرية التربية والتعليم في لواء الرمثا.
- زمانية: تمّ تطبيق الدراسة في الفصل الثاني للعام الدراسي (2016/2015م).
- بشرية: اقتصرت الدراسة على مديري ومعلمي المدارس الثانوية الحكومية.
- موضوعية: اقتصار إجابة أفراد العينة على الفقرات المحددة في أداة الدراسة.

الإطار النظري

جرى تقسيم الإطار النظري إلى ثلاثة أقسام: المدرسة، القيم، العولمة.

المدرسة:

لم تعد المدرسة في الوقت الحالي مكان للتعليم والتلقين منعزلة عن المجتمع، بل صارت مدرسة للحياة ومكانًا للسعادة والأمان، يشعر فيها المتعلم بالدفء والإنتماء، وهي مدرسة المواطنة والإبداع، والمشاركة والتنشيط، والتفاعل البناء والإيجابي بين جميع مدخلات العملية التعليمية، من تربويين فاعلين، ومعلمين، وطلاب، وكل فعاليات المجتمع.

وتعرّف المدرسة: على أنّها: "مؤسسة اجتماعية تعكس الثقافة وتنقلها إلى الأطفال؛ فهي نظام اجتماعي مصغر، يتعلم به الأطفال القواعد الأخلاقية، والعادات الإجتماعية، والإتجاهات وطرق بناء العلاقات مع الآخرين" (عامر، 2003، ص36).

وللمدرسة دور كبير في ترسيخ القيم حيث يتشابه دورها إلى حد كبير مع دور الأسرة فتبدأ مرحلة الدراسة في معظم دول العالم ما بين الخامسة والسادسة، وتنتهي في سن السابع عشر أو الثامن عشر، وتعد هذه السنوات مهمة جدًّا في تنمية الذات السياسية لدى الأفراد. كما تعمل المدرسة على تعميق شعور الإنتماء للمجتمع وتُسهم في بناء شخصية الفرد، وتنمية قدراته لفهم العادات والتقاليد التي تجعله عضوًا فاعلًا في المجتمع، وممّا يميز دورها عن الوسائط الأخرى في التربية للمواطنة، أنّها تؤدي دورها بصورة مقصودة وهادفة، مبينة على أهداف تربوية محددة في ضوء منهاج تربوي مخطط (ابوسل والمعابرة ووشاح والرواحنة، 2001).

وتعد المدرسة الأساس في تشكيل المواطنة لدى الطلبة حيث يستطيعون إنّ يتلقوا رسائل المواطنة من خلال الأنشطة المتنوعة والهادفة، والحصص اليومية (Careau, 2003).

كما ينبغي للمدرسة إنّ تحقق فهم مبادئ حقوق واحترام النظام، وفهم القضايا المعاصرة. ويستطيع المعلم تعزيز القيم والحقوق والواجبات من خلال النشاطات، ومنها بث المعلومات حول الواجبات الوطنية في جميع الدروس ولجميع المراحل، وربط الطلبة بالنشاطات الوطنية، ونشاطات تمثل الأدوار في جوانب مختلفة من المسؤوليات البيئية، وتعزيز الدروس حول القيم الوطنية والقومية، وتنظيم برنامج للأعمال التطوعية واالإجتماعية لخدمة الوطن والمواطن (الحبيب، 2013).

وذكر وورد وبورك (Ward & Burke, 2004) إنّ ثقافة المدرسة تعبر عن المعتقدات والتقاليد والعادات، والسياسة الموجودة ضمن المدرسة، ويكون المدير مسؤولًا عن ثقافة المدرسة، وأنّ ثقافتها تتكون من القيم والمعتقدات، والتقاليد والأعراف التي تتكون مع مرور الزمن عندما يعمل الأفراد مع بعضهم بعضًا لمواجهة التحديات وحل المشكلات، وتساعد هذه المجموعة اللارسمية من القيم والتوقعات، في تشكيل شعور الأفراد وتفكيرهم، وتصرفاتهم في المدرسة.

ويمكن تطوير الثقافة المدرسية إيجابيًّا من خلال تحليل وتقييم تفاعل مكونات المدرسة (المنهاج والادارة والمعلم والطالب، والبيئة المادية) ثم تعديل المكونات لتناسب الأهداف المراد تحقيقها. (Wagner, 2004).

ويرى الباحثان بأنّ المدرسة من أهم المؤسسات الفاعلة في مواجهة التحديات، والمشكلات التي تواجه عالمنا العربي والإسلامي، خاصة تحديات العولمة لهذا الجيل وجيل المستقبل، وبرسالتها الخالدة تمثل عقل الأمة، ومركز التفكير في حاضرها ومستقبلها وتعد معيار مجد الأمة، ودليل شخصيتها الثقافية والحصن المنيع لتراثها الحضاري والإنساني، فينظر إليها على أنّها صانعة الأجيال، وعنوان يقظتها وحضارتها، ومحورها الجوهري الذي تدور حوله الحياة الثقافية بمعناها العام الشامل، وبأبعادها التربوية والعلمية واالإجتماعية.

القيم:

تمثل القيم دورًا أساسيًّا في حياة الأفراد والمجتمعات إلى درجة أصبحت فيها القيم قضية التربية إذ إنّ التربية في حد ذاتها عملية قيمية؛ فالقيم هي التي تحدد الفلسفات والأهداف والعمليات التعليمية، وتحكم مؤسسات التربية ومناهجها، فهي موجودة في كل خطوة ومرحلة، وكل عملية تربوية، وبدونها تتحول التربية إلى فوضى (عقل، 2001).

وللقيم أهمية كبرى في دراسات الباحثين والعلماء على اختلاف انتماءاتهم العلمية والأيدلوجية، ومازال هذا الاهتمام يتعاظم يومًا بعد يوم، كلما اشتدت الحاجة إلى الكشف عن طبيعتها وملامحها ودورها، كمتغير له أهميته في كل مناحي الحياة الاقتصادية والإجتماعية والثقافية، ينبغي تحليله في كل مجالات الحياة فالقيم ما هي إلا الانعكاس للأسلوب الذي يفكر به الأشخاص، ضمن ثقافة معينة في فترة زمنية معينة، كما أنّها توجه سلوك الأفراد وأحكامهم واتجاهاتهم، فيما يتصل بما هو مرغوب فيه من أشكال السلوك، في ضوء ما يضعه المجتمع من قواعد ومعايير، وقد تتجاوز الأهداف المباشرة للسلوك إلى تحديد الغايات المثلى في الحياة(Frazier, 2009).

وتتعلق أهمية القيم في المجتمع بحفظ كيانه وتحديد أهدافه ومثله العليا، وتساعده على مواجهة التغيرات التي قد يتعرض لها من خلال اختياراته وتفضيلاته الصحيحة التي تحفظ استقراره وكيانه كما تعمل على تنظيم وتوحيد ثقافات المجتمع وتنقيته من شرور الأنانية المفرطة والنزعات المحتملة، وتجعل أعمال أفراد المجتمع ذات قيمة (بيومي، 2012)، ولها دور في بناء ثقافة كل فرد، وتوضح أهميته وإشعاره بالطمأنينة والراحة النفسية من خلال فهمه للعالم المحيط به، وإكسابه المواطنة الصالحة للإرتقاء بالحياة الإنسانية داخل المجتمعات حيث تلعب دورًا مهمًا في تشكيل شخصيته (الجمل، 2011).

ويرى الباحثان بأنّ القيم تحتل مكانة مهمة فى حياة الفرد والمجتمع؛ فلها أهمية بالنسبة للشباب لأنّها تعمل على وقايتهم من الإنحراف وتُسهم فى بناء شخصيتهم وقدرتهم على التكيف مع الحياة ومشكلاتها، كما تعمل كموجهات لخياراتهم فى مجالات الحياة المختلفة؛ فتجعلهم أكثر قدرة على اتخاذ قراراتهم وإنهاء صراعاتهم، ومواجهة أزماتهم وتحدياتهم، وتنمية مجتمعاتهم.

العولمة:

لقد باتت العولمة قضية تستدعي الإنتباه والبحث والاستعداد لها، ومعرفة ما تفرضه من تحديات ومخاطر، وما قد تجلبه من منافع ومزايا في مرحلة مليئة بالأحداث والمتغيرات، حيث إنّ تلافي سلبياتها والاستفادة من إيجابياتها أمر يقع في جانب كبير منه على عاتق التربية، لذا فإنّ هناك العديد من المتطلبات التربوية اللازمة للتعامل معها ومواجهتها، وتلافي مخاطرها وسلبياتها (حامد، 2007).

وللعولمة أهداف كثيرة منها: الإقتصادية التي تعني السيطرة على رأس المال العربي، والهيمنة على اقتصاد العالم (ابو الفتوح،1999). والسياسية وهي فرض السيطرة السياسية الغربية على بعض الأنظمة الحاكمة والشعوب التابعة لها، وإضعاف سلطة الدولة الوطنية أو إلغاء دورها، وتقليل فاعليتها، وقتل روح الإنتماء في نفوس أبنائها (الجابري، 2009).

أمّا الأهداف الثقافية للعولمة فتقوم على انتشار المعلومات وسهولة حركتها وزيادة معدلات التشابه بين الجماعات والمجتمعات؛ أي تقوم على إيجاد ثقافة عالمية، وعولمة الإتصالات عن طريق البث التلفزيوني من خلال الأقمار الصناعية وشبكة الإنترنت (الفاوي، 2001).

ومن مخاطر العولمة السياسية والثقافية أنّها تعمل على تعميق الفروق الطبقية داخل المجتمعات الإنسانية، وهيمنة القيم المادية على القيم الروحية والإنسانية، واندماج الثقافات المحلية المتنوعة في ثقافة عالمية واحدة محورها الثقافة الغربية، وفقدان قيمة السيادة الوطنية، وتغليب المصلحة الفردية على المصلحة العامة الوطنية، وكذلك السعي الحثيث نحو التطبيع، والهيمنة والاستسلام لعملية الاستتباع الحضاري، لفقد الشعور بالإنتماء للوطن والأمة والدولة، وتفريغ الهوية الثقافية من كل محتوى ومن قيمة (الجابري، 2005).

ويرى الباحثان بأنّ العولمة تؤثر على الإنتماء الوطني والمحلي للأفراد في المجتمعات الإنسانية بصورة مباشرة أو غير مباشرة، من خلال تأثيرها في الإدراك والوعي االإجتماعي العام للفرد، بأهمية التمسك بالهوية الثقافية والدينية، وعلاقتها بالنظم الإجتماعية التي يمكن أنّ يفرزها التغير الإجتماعي في المجتمعات سواء كان هذا التغير تدريجيًا تلقائيًا أو من الخارج يخضع له دون إنّ تكون هنالك قدرة على مقاومته أو رفضه.

الدراسات السابقة:

تتاول الدراسات السابقة الدراسات ذات العلاقة بموضوع الدراسة ومن هذه الدراسات:

أجرى سنشاي (Sunchi, 2002) دراسة حول المواطنة الصالحة لتجيب عن الأسئلة التالية: هل يهتمّ المعلمون بشرح وتوضيح معنى المواطنة الصالحة في المدارس؟ وكيف يعرف المعلمون والطلبة المواطن الصالح؟ وشكل المواطنة الصالحة في المدارس؟ وهل لخدمه التعليم أثر في مفهوم الطلبة لخصائص المواطنة الصالحة؟ حيث أجرى مقابلات مع (704) طلاب و(20) معلمًا من مدارس كاليفورنيا، ومن أهم نتائج الدراسة: إنّ المعلمين ليس لديهم منهجية تدريسية لتعليم المواطنة الصالحة بوضوح، ووجود المواطنة الصالحة في المدارس بدرجة متوسطة.

وأجرى الكحكي (2004) دراسة هدفت إلى التعرف على دور القنوات الفضائية في التأثير على الهوية وأزمة القيم لدى الشباب العربي، وتكونت عينة الدراسة من (200) شاب وشابة من الوطن العربي وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: يشاهد القنوات الأجنبية غالبًا بنسبة 65%، وأحيانًا يشاهدون بنسبة 35.5%، وارتفاع معدل تشتت الهوية العربية بين عينة الشباب العربي إلى (49.5)، ومعاناة 60% من العينة من أزمة القيم.

وقامت عيوري (2005) بدراسة هدفت إلى معرفة دور المدرسة الأساسية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة في اليمن. وتكونت عينة الدراسة من (287) توزعّت بين (36) مديرًا و(37) موجهًا و(214) معلمًا ومعلمة، حيث وزعّت عليهم استبانة لجمع البيانات، تضمنت أربعة مجالات لقيم المواطنة، وهي: (الإنتماء، والحقوق، والواجبات والمشاركة المجتمعية) وتوصلّت الدراسة إلى الاستنتاجات الآتية: للمدرسة دور فعال في تنمية وتعزيز الإنتماء بأنواعه الوطني، والقومي، والإسلامي، والإنساني وجاء دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة في مجال الحقوق بدرجة عالية (أكثر من 80%)، أمّا دورها في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة في مجال الواجبات فجاء بدرجة فوق المتوسط (بين 67% إلى 79%)، وفي تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة في مجال المشاركة المجتمعية، بدرجة دون المتوسط (أقل من 66%).

وهدفت دراسة كنتسون وميراندا وواشيل (Knutson, Miranda@Washell, 2005) إلى تعرف العلاقة بين ثقافة المدرسة في القرن الحادي والعشرين وبين الاهتمامات االإجتماعية لمدير المدرسة وقد استخدمت الدراسة أسلوب المقابلات حيث تمّ مقابلة (70مديرًا و(219) معلمًا، وأظهرت نتائج المقابلات وجود علاقة وثيقة بين المدير والاهتمامات االإجتماعية، وتجديد الثقافة المدرسية؛ فكلما كان المدير يتميز بالحس الجماعي، والمرونة العقلية، والانفتاح على الآخرين أدى إلى نشر ثقافة العمل بروح الفريق وتطبيق أساليب وآليات متنوعة تُسهم في تحسين الأداء المدرسي، وإتاحة مناخ مفعم بالصداقة والثقة والعلاقات الإنسانية التي تساعد في إنجاز المهام، ومن ثم تعزيز ودعم عمليات التنفيذ والتحول نحو متطلبات القرن الحادي والعشرين.

وأجرى الحسني (2006) دراسة بعنوان دور المدرسة في مواجهة التحديات الثقافية للعولمة في السعودية، واعتمدت على

المنهج الوصفي، واستخدم الاستبانة كأداة للدراسة، حيث تكونت عينة الدراسة من (290) معلمًا. وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: تعد المدرسة من أهم المؤسسات الفاعلة في مواجهة التحديات والمشكلات التي تواجه عالمنا العربي والإسلامي، خاصة تحديات العمولة لهذا الجيل وجيل المستقبل، ويتوقف مستقبل العولمة الثقافية ونوعية الحياة على دور المدرسة فهي تقوم بنقل التراث وإعادة فحصها إضافة إلى تحصين الطلبة ضد التيارات الهدامة بثقافة أصلية، وتنقية التراث الثقافي من الشوائب.

وقام عاشور (2008) بدراسة هدفت إلى تعرف دور مدير المدرسة الثانوية في مواجهة التحديات التي تواجه المدرسة في القرن الحادي والعشرين من وجهة نظر مديري المدارس والمشرفين، وتعرّف أثر متغيرات المؤهل العلمي، وسنوات الخبرة في تصوراتهم، واشتملت عينة الدراسة على (193) مشرفًا تربويًا ومدير مدرسة في محافظة إربد، وزعت عليهم استبانة لجمع البيانات، وقد أشارت النتائج إلى أنّ دور مدير المدرسة الثانوية في مواجهة التحديات التي تواجه المدرسة في القرن الحادي والعشرين كان بدرجة كبيرة كما يراها مديرو المدارس، وبدرجة متوسطه كما يراها المشرفون التربويون، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في دور مدير المدرسة الثانوية في مواجهة التحديات التي تواجه المدرسة في القرن الحادي والعشرين، من وجهة نظر أفراد عينة الد راسة، تُعزى إلى متغير المؤهل العلمي، ولصالح حملة درجة البكالوريوس، ومتغير سنوات الخبرة لصالح ذوي الخبرة (11) سنة فأكثر.

وأجرى الشهري (2009) دراسة بعنوان: مدى إسهام معلم المرحلة الثانوية في مواجهة التحديات الثقافية للعولمة في السعودية، حيث استخدم المنهج الوصفي المسحي، والاستبيان كأداة للدراسة، وتكون من (45) فقرة. أمّا عينة الدراسة فتكونت من (68) مشرفًا و(349) معلمًا. وقد توصلت الدراسة إلى أنّ العولمة تستهدف بالدرجة الأولى تذويب الشخصية المسلمة وتضيع معالمها، من خلال إشاعة وتعميم النموذج الغربي وأنّ الإعلام بكل وسائله يؤثر تأثيرًا كبيرًا في سلوك واتجاهات الناس، ويُعد المعلم ركنًا فاعلًا من أركان العملية التربوية والتعليمة في مواجهة التحديات المستقبلية والتعامل معها بكل كفاءة واقتدار.

أجرى شديفات وبدارنه وعثمان (2009) دراسة هدفت الكشف عن دور المدرسة في تنمية قيم الإنتماء والولاء للوطن لدى طلبة المرحلة الثانوية في مديرية تربية إربد الأولى من وجهة نظر المديرين والمعلمين، وقد بلغ عدد أفراد العينة (49) مديرًا ومديرة و(200) معلم ومعلمة، وتوصلت الدراسة إلى أنّ دور المدرسة في تنمية قيم الإنتماء والولاء لدى الطلبة من وجهة نظر المديرين هو بدرجة كبيرة ومن وجهة نظر المعلمين بدرجة متوسطة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a=0.05$) في استجابات المديرين، حول دور المدرسة في تنمية قيم الإنتماء لدى الطلبة وفق متغير الجنس لصالح الذكور.

وأجرى راسكوف وساندين (Raskoff & Sandeen, 2012) دراسة هدفت إلى التعرف على دور المدارس الثانوية في تعزيز خدمة المجتمع في جنوب كاليفورنيا، وحاولت الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية: ما مدى انتشار ثقافة العمل التطوعي بين الطلبة في المدارس الثانوية في جنوب كاليفورنيا؟ وكيف تقوم المدارس بتعزيز ودعم العمل التطوعي بين الطلبة؟ وقد توصلت الدراسة إلى أنّه ما زال التقصير واضحًا في المدارس الثانوية تجاه تعزيز ثقافة المجتمع لدى الطلبة، ولا تقوم بدورها بشكل جيد تجاه المجتمع من خلال المشاركة في الأنشطة المختلفة.

وأجرت بدرخان (2013) دراسة هدفت إلى الكشف عن درجة ممارسة معلمي وإدارة مدرسة المرحلة الأساسية العليا لأدوارهم في مواجهة تحديات العولمة من وجهة نظر المعلمين، وشملت العينة (673) معلمًا ومعلمة في المدارس الأساسية بمحافظة العاصمة واتبعت المنهجية الوصفية المسحية، باستخدام الاستبانة للكشف عن درجة ممارسة تلك الأدوار، وأظهرت النتائج أنّ درجة ممارسة معلمي وإدارة المدرسة لأدوارهم في مواجهة تحديات العولمة كانت بدرجة مرتفعة، ووجود أثر لمتغير المدرسة لصالح المدارس الخاصة، ولمتغير المؤهل العلمي لصالح مؤهل الماجستير فأعلى، في تقديرات المعلمين لدرجة ممارسة إدارة ومعلمي مدرسة المرحلة الأساسية العليا لأدوارهم في مواجهة تحديات العولمة.

ويتبيّن ممّا تمّ عرضه من الدراسات السابقة التي تناولت دور المدرسة قي ترسيخ وتعزيز فهم المواطنة كدراسة (Raskoff & Sandeen, 2012، ودراسة شديفات وبدارنه وعثمان، 2009، والشهري، 2009، والحسني، 2006، وعيوري، 2005، و Sunchi, 2002).

اتبعت بعض الدراسات المنهج الوصفي التحليلي مثل دراسة (الشهري، 2009، والحسني، 2006).

أوصت غالبية الدراسات بالتركيز على إبراز دور المدرسة في تعزيز المواطنة لدى الطلبة.

تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة بأنّها بحثت في دور المدرسة في ترسيخ المواطنة بصورها المختلفة، وتميّزت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بأنّها تناولت موضوعًا في غاية الأهمية، وهو دور المدرسة في ترسيخ القيم الوطنية والقومية في ظل العولمة لدى الطلبة كوننا بأمس الحاجة لتناوله، ممّا يعطيه القيمة والأهمية.

الطريقة والإجراءات

منهجية الدراسة: استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي لانسجامه مع طبيعة هذه الدراسة، لجمع البيانات والمعلومات المطلوبة والإجابة عن أسئلتها.

مجتمع الدراسة: تكّون من جميع مديري ومعلمي المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم في لواء الرمثا، وقد بلغ عددهم (21) مديرًا ومديرة، و(213) معلمًا ومعلمة يدرسون المرحلة الثانوية فقط موزعين على (21) مدرسة للذكور والإناث.

عينة الدراسة: تكّونت من جميع مديري المدارس الثانوية والبالغ عددهم (10) مدراء و(11) مديرة، وتكونت عينة المعلمين من (105) معلمين ومعلمات من مجتمع الدراسة وتمّ اختيار العينة بالطريقة العشوائية وأخذ (5) معلمين و(5) معلمات من كل مدرسة.

أداة الدراسة: لتحقيق أهداف الدراسة قام الباحثان بتطوير أداة الدراسة وذلك بالرجوع إلى الأدب النظري وبعض الدراسات المتعلقة بموضوع الدراسة، وتكّونت الأداة من (40) فقرة بصورتها الأولية.

صدق الأداة: جرى التأكُّد من صدق الأداة عن طريق عرضها على مجموعة من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس في جامعة اليرموك، وقدموا آراءهم للتعديل أو الدمج، أو الحذف لبعض الفقرات، حيث تمّ الأخذ بما أجمعو عليه وتمّ تعديلها وأصبحت مكونة من (30) فقرة بصورتها النهائية مشتملة على الفقرات الوطنية القومية ذات العلاقة، واستخدم الباحثان المقياس الثلاثي (كبيرة، متوسطة، قليلة).

ثبات الأداة: للتأكُّد من ثبات الأداة قام الباحثان بحساب معامل الثبات لها بتطبيقها على عينة مكونة من (5) مدراء، و(20) معلمًا ومعلمة من مديرية التربية والتعليم في لواء الرمثا، عن طريق الإختبار وإعادة الإختبار(Test-Retest) بفارق أسبوعين بين التطبيق الأول والثاني، بهدف استخراج معامل ارتباط بيرسون بين أداء العينة في التطبيق الأول، وأدائها في التطبيق الثاني وتمّ احتساب معامل (كرونباخ – الفا) للإتساق الداخلي للأداة كما هو مبين في الجدول (1).

الجدول (1)

قيم معامل الارتباط للأداة ككل

المدراء	**المعلمون**
0.94	0.92
معامل كرونباخ – الفا	
المدراء	المعلمون
0.93	0.91

متغيرات الدراسة:

اشتملت الدراسة على المتغيرات الآتية:

المتغير المستقل: المسمى الوظيفي (مدير، معلم).

المتغير التابع: ترسيخ القيم الوطنية والقومية في ظل العولمة لطلبة المرحلة الثانوية.

إجراءات الدراسة:

- تحديد مشكلة الدراسة والمتمثلة في دور المدرسة في ترسيخ القيم الوطنية والقومية في ظل العولمة لدى طلبة المرحلة الثانوية.
- تحديد عينة الدراسة في مديرية التربية والتعليم في لواء الرمثا بالطريقة العشوائية البسيطة للمعلمين والمعلمات.
- قام الباحثين ببناء أداة الدراسة، وتمّ التأكد من صدقها وثباتها، حيث تمّ بناؤها اعتمادًا على الإطار النظري والدراسات السابقة ذات الصلة.
- توزيع الاستبانات مباشرة من قبل الباحثين، على أفراد عينة الدراسة وتوضيح المطلوب فيها.
- جمع الاستبانات بعد إعطائهم الوقت الكافي للإجابة عليها واستلامها باليد.
- تمّ إجراء المعالجة الإحصائية المناسبة لموضوع الدراسة.

طريقة تصحيح الأداة: اعتمد الباحثان المعيار الإحصائي الآتي لتفسير استجابات أفراد عينة الدراسة:

- 1.00- أقل من 2.33 بدرجة قليلة.
- 2.33 أقل 3.66 بدرجة متوسطة.
- 3.66- 5.00 بدرجة كبيرة.

المعالجة الإحصائية:

للإجابة عن السؤال الأول: تمّ استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة.

للإجابة عن السؤال الثاني: تمّ استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وتحليل اختبار (t).

عرض النتائج ومناقشتها:

فيما يلي عرضًا للنتائج التي تمّ التوصل إليها، وفقًا لأسئلة الدراسة.

نتائج السؤال الأول ومناقشته: للإجابة عن سؤال الدراسة الأوّل: ما دور المدرسة في ترسيخ القيم الوطنية والقومية في ظل العولمة لدى طلبة المرحلة الثانوية من وجهة نظر المدراء والمعلمين؟ فقد تمّ حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية والجدول (2)، يوضح ذلك لفقرات الاستبانة وفق تقديرات المدراء والجدول (3) يوضح ذلك لفقرات الاستبانة وفق تقديرات المعلمين.

الجدول (2)

المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لدور المدرسة

في ترسيخ القيم الوطنية والقومية في ظل العولمة لدى طلبة المرحلة الثانوية وفق تقديرات المدراء

الرتبة	الرقم	الفقرات	س−	ع	الدرجة
1	3	تفعيل الإذاعة المدرسية لتنمية حب القائد وخدمة الوطن.	4.80	0.90	كبيرة
2	20	ترشيد الإستهلاك في المياه باعتبارها ثروة وطنية.	4.70	0.94	كبيرة
3	4	احترام النشيد الوطني والعلم الأردني.	4.60	0.94	كبيرة
3	13	الاعتزاز بمبادئ الثورة العربية الكبرى.	4.60	0.84	كبيرة
5	2	الاحتفال بالأعياد الوطنية والقومية.	4.50	0.92	كبيرة
6	24	الاعتزاز بالمقدسات الإسلامية الأردنية والعربية.	4.25	0.88	كبيرة
7	5	الالتزام بالقوانين والأنظمة.	4.20	0.90	كبيرة
8	12	احترام الممتلكات العامة والخاصة.	4.07	0.88	كبيرة
9	10	الاعتزاز بالهوية الأردنية.	4.00	0.88	كبيرة
9	22	الشعور بالنازح العربي.	4.10	0.96	كبيرة
11	27	تشجيع البعد عن العنف والتعصب.	3.90	0.87	كبيرة
12	1	الاعتزاز بالوطن ورموزه.	3.85	0.85	كبيرة
13	28	توفير بيئة تربوية مشوقة وثرية وسليمة وآمنة لضمان حقيقي في مواجهة العولمة.	3.80	0.84	كبيرة
14	16	الاعتزاز بالقيم الإيجابية.	3.25	0.83	متوسطة
14	17	محاربة القيم السلبية.	3.25	0.84	متوسطة
16	30	العمل على زيادة الوعي بالمشكلات والقضايا المحلية والعربية والعالمية.	3.20	0.90	متوسطة
17	11	الاعتزاز بالقومية العربية.	3.10	0.86	متوسطة
17	21	الاعتزاز بالتكامل الإقتصادي واالإجتماعي العربي.	3.10	0.88	متوسطة
19	9	الاعتزاز بالتراث الأردني والعربي.	3.08	0.85	متوسطة
20	29	تدريب الطلبة على الحد من التلوث ومكافحته.	3.00	0.90	متوسطة
21	18	المحافظة على النسيج االإجتماعي.	2.44	0.90	متوسطة
22	8	الاعتزاز باللغة العربية والدين الإسلامي.	2.55	0.85	متوسطة
22	23	الشعور بالقضايا العربية والإسلامية.	2.55	0.84	متوسطة
24	15	تعريف الطلبة بتاريخ وجغرافية الأردن.	2.10	0.85	قليلة
25	6	تقدير شهداء الأردن والعرب والمسلمين.	2.00	0.85	قليلة

25	25	توجيه الطلبة إلى كيفية التعامل مع التقنية الحديثة وطرق استخدامها.	2.00	0.82	قليلة
27	7	المشاركة بالأنشطة التطوعية لخدمة الوطن.	1.85	0.90	قليلة
28	14	تعريف الطلبة بالدستور الأردني	1.70	0.80	قليلة
29	19	تعريف الطلبة بمضار الغزو الفكري الذي لا يتلاءم مع ثقافتنا.	1.97	0.84	قليلة
30	26	تحقيق الانفتاح على الثقافات الاخرى.	1.56	0.86	قليلة
الدرجة الكلية			3.10	0.86	متوسطة

الجدول (3)

المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لدور المدرسة في ترسيخ
القيم الوطنية والقومية في ظل العولمة لدى طلبة المرحلة الثانوية وفق تقديرات المعلمين

الرتبة	الرقم	الفقرات	س-	ع	الدرجة
1	3	تفعيل الإذاعة المدرسية لتنمية حب القائد وخدمة الوطن.	4.65	0.94	كبيرة
1	4	احترام النشيد الوطني والعلم الأردني	4.65	0.92	كبيرة
3	13	الاعتزاز بمبادئ الثورة العربية الكبرى.	4.50	0.90	كبيرة
4	20	ترشيد الاستهلاك في المياه باعتبارها ثروة وطنية.	4.45	0.90	كبيرة
5	2	الاحتفال بالأعياد الوطنية والقومية.	4.44	0.90	كبيرة
6	10	الاعتزاز بالهوية الأردنية	4.12	0.90	كبيرة
6	12	احترام الممتلكات العامة والخاصة.	4.12	0.90	كبيرة
6	24	الاعتزاز بالمقدسات الإسلامية الأردنية والعربية.	4.12	0.92	كبيرة
9	22	الشعور بالنازح العربي.	4.10	0.93	كبيرة
10	1	الاعتزاز بالوطن ورموزه.	3.90	0.90	كبيرة
11	5	الالتزام بالقوانين والأنظمة	3.85	0.83	كبيرة
12	27	. تشجيع البعد عن العنف والتعصب.	3.70	0.93	كبيرة
13	28	توفير بيئة تربوية مشوقة وثرية وسليمة وآمنة لضمان حقيقي في مواجهة العولمة	3.60	0.90	متوسطة
14	17	. محاربة القيم السلبية.	3.25	0.80	متوسطة
15	16	الاعتزاز بالقيم الإيجابية	3.12	0.88	متوسطة
16	21	الاعتزاز بالتكامل الإقتصادي واالإجتماعي العربي.	3.10	0.84	متوسطة
17	9	الاعتزاز بالتراث الأردني والعربي.	3.00	0.88	متوسطة
17	11	الاعتزاز بالقومية العربية.	3.00	0.85	متوسطة
17	29	. تدريب الطلبة على الحد من التلوث ومكافحته.	3.00	0.84	متوسطة
17	30	. العمل على زيادة الوعي بالمشكلات والقضايا المحلية والعربية والعالمية.	3.00	0.84	متوسطة
21	8	الاعتزاز باللغة العربية والدين الإسلامي.	2.65	0.84	متوسطة
22	18	المحافظة على النسيج االإجتماعي	2.50	0.84	متوسطة
23	23	الشعور بالقضايا العربية والإسلامية.	2.40	0.90	متوسطة
24	7	المشاركة بالأنشطة التطوعية لخدمة الوطن.	2.10	0.84	قليلة
25	25	توجيه الطلبة إلى كيفية التعامل مع التقنية الحديثة وطرق استخدامها.	2.00	0.80	قليلة
26	14	تعريف الطلبة بالدستور الأردني	1.95	0.87	قليلة
26	15	. تعريف الطلبة بتاريخ وجغرافية الأردن.	1.95	0.87	قليلة
28	6	تقدير شهداء الأردن والعرب والمسلمين.	1.85	0.80	قليلة
30	26	تحقيق الانفتاح على الثقافات الاخرى.	1.40	0.84	قليلة
الدرجة الكلية			3.18	0.88	متوسطة
*الوسط الحسابي الموزون			3.11	0.87	

*الوسط الحسابي الموزون= المتوسط الحسابي للمعلمينx عددهم+ المتوسط الحسابي للمدراءx عددهم
العدد الكلي للمدراء والمعلمين

يتبين من الجدولين (2) و(3) أنّ أداة الدراسة ككل قد حصلت على متوسط حسابي موزون مقداره (3.11) وانحراف معياري (0.87)، حيث جاءت تقديرات المدراء بمتوسط حسابي مقداره (3.10) وانحراف معياري مقداره (0.86) وجاءت تقديرات المعلمين بمتوسط حسابي مقداره (3.18) وانحراف معياري (0.86)، حيث يلاحظ أنّ دور المدرسة جاء بدرجة متوسطة من وجهة نظر كل من المدراء والمعلمين وقد تُعزى هذه النتيجة إلى شمول أداة الدراسة على فقرات تتعلق بالقومية، والمدرسة بدورها تركز على النواحي الوطنية أكثر من القومية، من خلال تركيزها على احترام النشيد الوطني، وتحية العلم، والاحتفال بالأعياد الوطنية، وتفعيل الإذاعة المدرسية لترسيخ حب القائد وخدمة الوطن، وحرصها على تعزيز الوحدة بين جميع الطلبة باعتبار أنّ هذه القيم من أساسيات بناء المجتمع الصالح، وجاءت هذه النتيجة متشابهة مع نتيجة دراسة شديفات وبدارنه وعثمان (2009) التي جاء فيها أنّ دور المدرسة في تنمية قيم الإنتماء والولاء لدى الطلبة بدرجة متوسطة من وجهة نظر المعلمين، ومتشابهة مع نتيجة دراسة عيوري (2005) التي جاء فيها أنّ دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة في مجال المشاركة المجتمعية، بدرجة دون المتوسط، تشابهت أيضاً مع نتيجة دراسة (Sunchi, 2002) التي جاء فيها أنّ المواطنة الصالحة بالمدراس توجد بدرجة متوسطة.

وجاء دور المدرسة ضعيفًا في الانفتاح على الثقافات الأخرى والتعرف بمضار الغزو الفكري الذي لا يتلاءم مع ثقافتنا، إذ تُشكّل تحديًا مصيريًّا من خلال المخاطر والتهديدات، وأشدها ما يتصل بثقافة أبنائنا وسلوكاتهم، وقيمهم وعاداتهم وتقاليدهم، مما يستلزم تربية الأبناء تربية سليمة، وقد يُعزى ذلك إلى عدم تفاعل دور (المدير، والمعلم، والمنهاج) في ترسيخ القيم الوطنية والقومية. ويمكن تفسير هذا القصور في دور المدرسة إلى اعتقاد المدراء والمعلمين بأنّ دورهم الرئيس هو القيام بعملية التعلم والتعليم، وقطع المنهاج، والتركيز على اتقان المادة دون إيلاء هذا الجانب الأهمية الكبرى. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة Raskoff, Sally and Sundeen, Riehand.(2012). التي جاء فيها أنّ المدرسة لا تقوم بدورها بشكل جيد في تعزيز ثقافة المجتمع لدى الطلبة، وجاءت هذه النتيجة متشابهة مع نتيجة دراسة شديفات، وبدارنة، وعثمان (2009) من وجهة نظر المعلمين، إذ دلّت تقديراتهم إلى ضعف دور المدرسة في تنمية قيم الإنتماء والولاء لدى الطلبة، بينما جاءت مختلفة من وجهة نظر المدراء لنفس الدراسة، وتوافقت مع نتيجة دراسة الشهري (2009) التي بيَّنت أنّ للعولمة تأثيرًا على دور المعلم، إذ تعمل على تذويب الشخصية المسلمة وتضيع معالمها من خلال إشاعة وتعميم النموذج الغربي، ووافقتها دراسة (Sunchi, 2002) التي جاء فيها أنّ المواطنة الصالحة بالمدراس توجد بدرجة متوسطة.

أمّا بخصوص فقرات أداة الدراسة، فلوحظ من الجدولين (2) (3) أنّ أهم الأدوار للمدرسة من وجهة نظر المدراء والمعلمين جاءت في الفقرة ذات الرقم (3) وهي تفعيل الإذاعة المدرسية لتنمية حب القائد، وخدمة الوطن بالمرتبة الأولى حيث كانت تقديرات المدراء بمتوسط حسابي مقداره (4.80) وبدرجة كبيرة، وتقديرات المعلمين بمتوسط حسابي (3.65) وبدرجة كبيرة، ويُعزى ذلك إلى ممارسة هذا الدور يتمّ ممارسته يوميًّا في مدارس وزارة التربية والتعليم، من قبل المدير والمعلم والطالب، حيث يتمّ تركيزهم على تفعيل الاذاعة المدرسية لتنمية الولاء والإنتماء لدى الطلبة، ويعد ذلك واجبًا وطنيًا، وجزءًا رئيسًا من الأعمال والنشاطات والواجبات الوطنية، ولا يجوز التهاون أو التنازل عنه، ويعاقب كل من يتهاون في أدائه. وجاء في المرتبة الثانية الفقرة ذات الرقم (20) من وجهة نظر المدراء، وهي ترشيد الإستهلاك في المياه باعتبارها ثروة وطنية بمتوسط حسابي مقداره (4.70) وبدرجة كبيرة. والفقرة ذات الرقم (20) في المرتبة الرابعة من وجهة نظر المعلمين بمتوسط حسابي مقداره (4.45) وبدرجة كبيرة، ويُعزى ذلك إلى تركيز الإدارات المدرسية والمعلمين على هذا الجانب، إذ تواجه المدارس مشاكل في توفير المياه بشكل مستمر، ويتطلَّب توفيرها مبالغ مالية عالية. أمّا الفقرة (4) وهي احترام النشيد الوطني والعلم الأردني فجاءت بالمرتبة الثالثة من وجهة نظر المدراء، بمتوسط حسابي مقداره (4.60) وبدرجة كبيرة، وجاءت الفقرة (4) في المرتبة الأولى من وجهة نظر المعلمين، بمتوسط حسابي مقداره (4.65) وبدرجة كبيرة، وتُعزى هذه النتيجة للاهتمام الكبير بهذه الفقرة من قبل المدير والمعلم والطالب، إذ تعد من الممارسات اليومية من خلال الطابور الصباحي، بينما جاءت الفقرة (26) وهي تحقيق الانفتاح على الثقافات الأخرى بالمرتبة الثلاثين، وفق تقديرات المدراء والمعلمين، إذ جاءت بتقديرات المدراء بمتوسط حسابي مقداره (1.56) وتقديرات المعلمين بمتوسط حسابي مقداره (1.40)، ويُعزى ذلك إلى انشغال أطراف العملية التعليمية التعليمة بالعملية التعليمية، وقطع المنهاج أكثر من الانفتاح على الثقافات الأخرى. وجاءت في المرتبة (29) الفقرة ذات الرقم (19) وهي تعريف الطلبة بمضار الغزو الفكري الذي لا يتلاءم مع

ثقافتنا، إذ جاءت بتقديرات المدراء، بمتوسط حسابي مقداره (1.57) وتقديرات المعلمين بمتوسط حسابي (1.48)، ويعزو الباحثين ذلك إلى انشغال المدراء والمعلمين بالروتين اليومي للمدرسة والطابور الصباحي، وإعطاء الحصص اليومية كل وفق اختصاصه، دون التركز على مضار العولمة الثقافية والفكرية، وتبصير الطلبة بها.

نتائج السؤال الثاني ومناقشته: هل يختلف دور المدرسة في ترسيخ القيم الوطنية والقومية في ظل العولمة لدى طلبة المرحلة الثانوية باختلاف المسمى الوظيفي (مدير، معلم)؟ للإجابة عن هذا السؤال، تمّ استخراج المتوسطات الحسابية، والإنحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة، وإجراء اختبار(t) كما هو في الجدول (4).

الجدول (4)

نتائج اختبار(t) من وجهة نظر المدراء والمعلمين وفقًا لمتغير المسمى الوظيفي

المسمى الوظيفي	العدد	س-	ع	قيمة ت	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
المدراء	21	3.10	0.86			
المعلمون	105	3.18	0.88	0.546	124	0.512

أظهرت نتائج تحليل اختبار (t) أنّه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a=0.05) بين المتوسطين الحسابيين لدور المدرسة في ترسيخ القيم الوطنية والقومية، في ظل العولمة لدى طلبة المرحلة الثانوية، إذ بلغت قيمة (t) (0.546) وبلغت قيمة الدلالة الإحصائية (0.512) تُعزى لصالح المسمى الوظيفي. وقد يُعزى ذلك إلى أنّ المدراء والمعلمين يعملون ضمن مؤسسة تخضع لمبادئ وأسس وقوانين تربوية واحدة، ويعيشون في بيئة اجتماعية واحدة، تحت ظروف سياسية واقتصادية متشابهة، وينصَّب اهتمامهم على تحسين وتطوير بيئة العمل، بجميع مجالاتها وجوانبها، بغض النظر عن طبيعة المسمى الوظيفي. فجاءت هذه النتيجة متفقة مع دراسة شديفات، وبدارنة، وعثمان (2009) التي أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a=0.05) في استجابات المعلمين، وفق جنسهم، بينما جاءت النتيجة وفق تقديرات المدراء بوجود فروق تُعزى لصالح الذكور.

التوصيات:

استنادًا لنتائج الدراسة يوصي الباحثان بالآتي:

- إعادة النظر بدور المدرسة في ترسيخ القيم الوطنية والقومية في ظل العولمة، وتفعيل دورها في تحقيق الانفتاح على الثقافات الأخرى، والتعرف بمضار الغزو الفكري الذي لا يتلاءم مع ثقافتنا وتعريف الطلبة بالدستور الأردني، والمشاركة بالأنشطة التطوعية لخدمة الوطن، وتوجيه الطلبة إلى كيفية التعامل مع التقنية الحديثة وطرق استخدامها.

إجراء دراسات مشابهة لهذه الدراسة للتأكُّد من تشابه الأدوار لأنّها كشفت عن عدم وجود فرق يُعزى للمسمى الوظيفي.

المراجع

ابو الفتوح، خ. (1999)، العولمة حلقة في تطور آليات السيطرة، مجلة البيان، العدد 136، لندن، ص36.

أبو جلالة، ل. (2006)، الدور التربوي لأعضاء هيئة التدريس الجامعي في مواجهة تحديات العولمة وسبل تطويره من وجهة نظرهم، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية غزة.

ابو سل، م. والعمايرة، م. ووشاح، هـ. والرواضنية، ص. (2001)، التربية الوطنية والمدينة في الأردن، ط1 الأردن: مطابع الدستور للنشر والتوزيع. ص21-23.

بدرخان، س. (2013)، درجة ممارسة معلمي وإدارة مدرسة المرحلة الأساسية العليا لأدوارهم في مواجهة تحديات العولمة، من وجهة نظر المعلمين، عمادة البحث العلمي /الجامعة الأردنية، دراسات العلوم التربوية، المجلّد 40، ملحق3، 1036-1054.

البكر، ف. (2008)، دور المدرسة في تعميق الإنتماء للوطن، الجزيرة للصحافة والطباعه والنشر، العدد 12932، ص1، استرجع في 2015/9/26 من المصدر http://www.al-jazirah.com/2008/20080224/rj3.htm.

بيومي، م. (2012)، علم الإجتماع القيم، ط1 مصر: دار المعرفه الجامعية، الإسكندرية.

الجابري، م. (2005)، إشكاليات الفكر العربي المعاصرة، ط5 لبنان: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت.

الجابري، م. (2009)، العولمة وأزمة الليبرالية الجديدة، ط2 لبنان: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت.

الجمل، ع. (2011)، القيم ومناهج التاريخ الإسلامي، ط1 مصر: دار عالم الكتب والنشر، القاهرة.

حامد، ك. (2007)، الفكر التربوي الإسلامي، مصر: مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة.

الحبيب، ف. (2013)، الإتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة، مركز الرافدين للدراسات والبحوث الإستراتيجية، منشور على الانترنت، استرجع في 2015/9/25 من http://www.alrafedein.com/news.php?action=view&id=7142.
الحربي، س. (2000)، دراسة مقارنة بين القيم السياسية التي ينشدها المعلمون لطلابهم والقيم في كتب الإجتماعيات للمرحلة الثانوية بدولة الكويت، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
الحسني، أ. (2006)، دور المدرسة في مواجهة التحديات الثقافية للعولمة، رسالة ماجستير غير منشور، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية.
حنفي، ح. صادق، ج. (2004)، ما العولمة؟، ط1، سوريا: دار الفكر، دمشق.
الدعليج، إ. (2007)، التربية، ط1 مصر: دار القاهرة للنشر والتوزيع، القاهرة.
ربيع، هـ. (2006)، مدخل إلى التربية، ط1، الأردن: مكتبة المجتمع العربي، عمان.
الرشدان، ع. وجعينيني، ن. (2002)، المدخل إلى التربية والتعليم، ط2، الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان.
شديفات، ب. وبدارنة، ح. وعثمان، ق. (2009)، دور المدرسة في تنمية قيم الإنتماء والولاء للوطن لدى طلبة المرحلة الثانوية، تربية إربد الأولى، جامعة إربد، مجلة إربد للبحوث والدارسات، العدد (2)، 210–225.
الشرقاوي، م. (2005)، وعي طلاب الجامعة ببعض قيم المواطنة- دراسة ميدانية-، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، العدد (9)، ص 113.
الشهري، م. (2009)، مدى إسهام معلم المرحلة الثانوية في مواجهة التحديات الثقافية للعولمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية.
الشويحات، ص. (2003)، درجة تمثيل طلبة الجامعات الأردنية لمفاهيم المواطنة الصالحة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
الطاهات، و.(2008)، نموذج مقترح قائم على مفاهيم الوحدة الوطنية لكتاب التربية الوطنية للصف العاشر الأساسي واختبار أثره في تحصيل الطلبة واتجاهاتهم نحو مفاهيم الوحدة الوطنية، رسالة دكتوراه غير منشوره، كلية التربية، جامعة اليرموك.
عاشور، م. (2008)، دور مدير المدرسة الثانوية في مواجهة التحديات التي تواجه المدرسة في القرن الحادي والعشرين، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، العدد (4)، 279–295.
عامر، م. (2003)، التنشئة الإجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، ط1 الجزائر: دار الأمة.
عقل، م. (2001)، القيم السلوكية، مكتب التربية العربي لدول الخليج: السعودية، الرياض.
العناقره، م. والبواعنة، ل. والدمنهوري، م. (2008)، التربية الوطنية، ط2 الأردن: دار جنين للنشر والتوزيع، السلط.
عيوري، ف. (2009)، دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة، اليمن: مركز البحوث والتطوير التربوي عدن.
الغبيسي، م. (2001)، تدريس الدراسات الإجتماعية تخطيطه وتنفيذه وتقويم عائده التعليمي، الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
الغنم، ن. والمرزوق، أ. والخاحة، خ. (2002)، نحو آفاق مستقبلية لتربية المواطنة، ورقة عمل قدمت في مؤتمر التربية الوطنية، إدارة المناهج، وزارة التربية (8–9 نيسان، 2006).
الفاوي، ع. (2001)، الثقافة العربية في عصر العولمة، مصر: صحيفة الأهرام، القاهرة.
الكحكي، ع. (2004)، القنوات الفضائية الأجنبية وانعكاساتها على الهوية وأزمة القيم لدى عينة من الشباب العربي في مرحلة المراهقة، المؤتمر العلمي السنوي، مصر: كلية الإعلام، جامعة القاهرة.
مطاوع، و. (1981)، دور كليات البنات في تدعيم بعض القيم الإجتماعية والدينية لدى طالباتها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية .جامعة عين شمس.
المواج، د. (2010)، العولمة وتطورات العالم المعاصر، العراق: مجلة الحوار المتحدث، عدد (3066)، ص47.
Careau, F. (2003). Les Valeurs Et Le Sacre Elavs Education Daujourd Hul, Horizon Philosophique, 13, (2): 115-124- www erudite org.
Frazier, A. (2009). Values curriculum and the Elementary School. Boston: Houghton. Miffin.
Knutson, K., Miranda, A., and Washell, C. (2005). The Connection between School Culture and Leadership Social Interestin Learning Organizations, The Journal of Individual Psychology, 61, (1): 25-36.
Raskoff, S., and Sundeen, R. (2012). The Role of Secondary School in Promoting Community Serice in Southern California, March, 2015. Http://nrs. Sagepub.com /22/1/66.short.
Sunchi, B. (2002). Teaching the "Heart and Soul" of Citizenship Service- Learning as Citizen Education, pro-Quest-DAI, Phd Thises, Universrry of California, Berkeley.
Wagner, C. (2004). Rereieved May 15.2010 from: http // www.school culture.net/Ky school ederfall 04.pdf.
Ward, R., and Barke M. (2004), I M Proving Achievement in Low –Perfming Schools: Key Results For School Leader. Thousand oaks, CA crowin press.
Worth, Richard long. (1998). Global Squeeze, Contemporary Books.p22.

School's Role in Consolidating Nationalism and National Values in Light of Globalization among Secondary School Students

*Qamra M. Al-Qadey, Ibrahim Al-Qaoud **

ABSTRACT

This study aimed to reveal the school's role in consolidating nationalism and national values in light of globalization among secondary school students. The study tool was applied on (21) male and female principals and (105) male and female teachers. To achieve the objectives of the study, the researchers prepared a questionnaire which consisted of (30) items. Based on the Pearson correlation coefficient, the stability for principals and teachers was (0.94) and (0.92), respectively. based on Cronbach's alpha it was (0.93) and (0.91), respectively. The results of the study showed that the school's role in consolidating nationalism and national values among students in light of globalization scored a mean of (3.11), moderate degree. The principals and teachers unanimously agreed that the school role fields are at least as follows: Achievement of openness to other cultures, informing the students about the harms of ideological invasion, clarifying Jordanian Constitution to the students and participating in voluntary activities to serve the homeland. There were no statistically significant differences ($\alpha = 0.05$) between principals' and teachers' estimates of the school's role in consolidating nationalism and national values in light of globalization among secondary school students due to position (principal; teacher). The researchers recommended to activate the school's role in consolidating nationalism and national values in light of globalization.

Keywords: The Nationalism, National values, Globalization, School's Role, Secondary stage.

* Faculty of Education, Yarmouk University, Jordan. Received on 11/06/2016 and Accepted for Publication on 04/07/2016.